Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ - خطبة له عليه الصلاة والسلام

« أيها الناس إن لكم مَعَالِمَ[1] فانتهوا إلى مَعَالمكم ، وإن لكم نهايةً فانتهوا إلى نهايتكم ، فإن العبد بين مخافتين ، أجَلٍ قد مضى لايدرى ما الله فاعلٌ فيه ، وَأجَلٍ بَاقٍ لايدرى ما الله قاضٍ فيه ، فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته ، ومن الشبيبة قبل الكبر ، ومن الحياة قبل الممات ، فوالذى نَفْسُ مُحمّدٍ بيده : مابعد الموت من مُسْتَعْتَب[2]، ولا بعد الدنيا من دارٍ إلا الجَنَّةُ أو النار .

(مهذيب الكامل ١ : ٥ ، إعجاز القرآن ١١٠ ، البيان والتبين ١ : ١٦٥ ، عيون الأخبار م ٢ : ص ٢١٣ ، وغرر الخصائص الواضحة ١٥٠)

٩ - خطبة له عليه الصلاة والسلام

« أيها الناس كأنَّ الموت فيها على غيرنا قد كُتِب ، وَكانَّ الحق فيها على غيرنا قد وَجَب ، وَكَأنَّ الذى نُشَيِّعُ من الأموات سَفْرٌ ، عمَّا قليلٍ إلينا راجعون ، نبوئهم أجداثَهم ، ونأكل من تُراثهم ، كأنَّا مُخَلَّدُونَ بعدهم ، ونسينا كل واعظة ، وأمِنَّا كلَّ جائحة[3]، طُوبَى[4] لَمِنْ شغله عَيْبُهُ عن عيوب الناس ، طُوبَى لَمِنْ أنفق مالاً اكتسبه من غير معصية ، وجالس أهل الْفِقْهِ والحِكمة ، وخالط أهل الذل والمَسْكَنَةَ ، طُوبَى لَمِنْ زَكَتْ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ ، وَطَابَتْ سَرِيرَتُهُ ، وَعَزَل عن الناس شرَّه ، طُوبَى لمن أنفق الفضل من ماله ، وأمسك الْفَضْل من قوله ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّة ، ولم تَسْتَهْوِهِ الْبِدْعَة » .

(صبح الأعشى ١ : ٢١٣)

---

(١) جمع معلم كمذهب ، وهو الأثر يستدل به على الطريق ، والمراد حدود الشريعة المطهرة .

(٢) استعتبه : أعطاه العتبى (وهى الرضا والصفح) وطلب إليه العتبى .

(٣) الجوح : الإهلاك والاستئصال كالاجتياح ،

(٤) مؤنث أطيب ؛ والحسنى والخير ، وشجرة فى الجنة أو الجنة .